

**THE ARAB LEAGUE**

**ALECSO**

**Institute of Arab Research & Studies**

**Cairo**



**جامعة الدول العربية**

**معهد البحوث والدراسات العربية**

**تمهيدى دكتوراة سياسة**

**القاهرة**

**الصراعات الإقليمية ودور مصر الإقليمية  
(اليمن نموذجا)**

دراسات متقدمة فى العلاقات الدولية

إعداد الطالب

فيصل عبده صالح الفلاح

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور**

**ريهام شريف باهى**

**٢٠٢٣م**

## المقدمة

لا يعتبر الصراع الجاري حالياً داخل اليمن صراعاً بين القوى الإقليمية والدولية فحسب بل هناك جذور له داخل اليمن ذاته بين أبناء شعبه، متجسدة في بنية النظام الاجتماعي اليمني القائم على البعد القبلي والعشائري، الذي له انعكاسات واضحة على بنية النظام الاجتماعي، والحالة السياسية والأمنية في الداخل اليمني، إلى جانب مشكلة وحدة الدولة اليمنية التي تمت على أساس قسري باستخدام القوة العسكرية، تلك العوامل ترجح استمرار أزمة الدولة اليمنية والصراع فيها، واستمرار بقاء جذور هذا الصراع القبلي والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي، والتي قد تذهب باليمن إلى التفتت و تمثل حالة اليمن نموذجاً لفوضى الثورات التي اجتاحت المنطقة بكافة أشكالها منذ اندلاعها مطلع عام ٢٠١١م .

وتعتبر السياسة الخارجية لأي دولة هي العامل الرئيسي لقياس مدى فاعلية الدولة وتأثيرها على المستوى الإقليمي والمستوى الدولي، وتتشكل السياسة الخارجية لاعتبارات كثيرة، من أهم هذه الاعتبارات قوة الدولة والدور الذي تلعبه على المستوى التي توجه السياسة إليه.

والموقع الجغرافي لهذه الدولة والذي يفرض بالضرورة عليها أن تكون فاعلة في عمليات التأثير وصنع القرارات وامتلاك أدوات للسياسة الخارجية تتناسب مع حجمها وطبيعتها كدولة تملك مزايا جغرافية في المنطقة التي تؤثر فيها، وبجانب ذلك الدور التاريخي الذي يتحكم من ناحية مكانة الدولة ويفرض عليها محددات معينة وأطراً في تشكيل سياستها الخارجية.

فمصر من الفواعل الرئيسيين في الشرق الأوسط، لما تمتلكه من العوامل التي تمكنها من لعب هذا الدور الخارجي والتاريخي في هذه المنطقة وخاصة تجاه الدول العربية وتمثل السياسة الخارجية الأساس التي تبنى عليه دورها ومكانتها على المستوى الإقليمي والمستوى الدولي.

ومصر كانت رسائلها واضحة فيما يتعلق بالردع، مصر ليست مع التدخل في شؤون الدول الأخرى، ومع حماية الدولة الوطنية، ولهذا لم يثبت على مدى تاريخ مصر الحديث أنها مولت أو ساعدت ميليشيات كما فعلت دول مثل تركيا أو إيران، وهي رهانات تنتهي بمأس، وفي نفس الوقت تتعامل مصر بندية مع كافة الأطراف.

بعد عام ٢٠١١م الذي شهد تغيراً كبيراً في الأنظمة السياسية بسبب ما سمي بثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الأوسط، فرضت هذه التغيرات شكلاً جديداً للسياسة

الخارجية للدولة ورسمت أطرا تتناسب مع المتغيرات الجديدة والطارئة، تستطيع من خلالها المحافظة على دورها كفاعل مهم في هذه المنطقة.

جاءت هذه الأزمات مع تشكل نظام جديد في مصر، فأصبحت الأهداف الخارجية ضرورة للدولة ولمؤسساتها الداخلية والخارجية على حد سواء، بالإضافة الى التدخل الخارجي الذي فرض نفسه على المنطقة في هذه الأحداث.

فأبعاد الازمات تشكل خطرا على المنطقة ككل، فالأزمة السورية التي بدأت في عام ٢٠١١م هي العائق الأكبر للسياسة الخارجية المصرية، بسبب تعقيدها واستمراريتها بدون حلول واقعية، وزيادة حدة الصراع مع وجود أطراف خارجية تتقاسم الصراع وتساهم في تأججه الذي يعود على المنطقة العربية بالكوارث، وتحمله فقط الدول العربية وشعوبها.

و الأزمات الأخرى في ليبيا واليمن، كل ذلك يؤثر بالضرورة على مصر ودول الشرق الأوسط، ويفرض عليها دورا كبيرا لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات، وتوسيع الدور الذي تلعبه المؤسسات الخارجية المصرية للتناسب مع حجم هذه الازمات والعوائق الكبيرة للمنطقة العربية في حالة استمرار الازمات بدون حلول تناسب جميع الأطراف.

فالسياسة الخارجية ناتجة عن أهداف وتطلعات لتحقيق مصالح خاصة ومتعلقة بالدولة على المستوى الدولي والمستوى الإقليمي، ولكن في الحالة المصرية تساهم عوامل أخرى في تشكيل سياستها الخارجية تجاه الدول العربية، من أهمها الأمن القومي للدولة وتأثير أي أزمات في المنطقة عليها، والتهديدات الخارجية التي توجه الى المنطقة ككل.

هذه العوامل والتحديات تشكل ضاغطا على ضرورة تبني أهداف واضحة وإيجاد حلول جذرية لإنهاء الأزمات في المنطقة العربية وأن مصر عليها دورا كبيرا تجاه المساهمة الفعالة والواقعية نحو تحقيق حالة من الاستقرار وإنهاء حالة الصراع المتواجدة نتيجة عدة عوامل متداخلة على المستوى الداخلي والخارجي، وتبنى مواقف تحد من التدخل الأجنبي في المنطقة وحل الأزمات على نطاق عربي خالص، تحقيقاً للاستقرار للمنطقة العربية التي أصبحت مؤخراً مسرحاً للصراعات الدولية، ومثل الصراع في اليمن الحالة التي شهدت الدرجة الأقل لتدخل القوى العالمية في مجرياته، حيث لعب تحالف دعم الشرعية من جانب، وإيران من جانب آخر، الدور الأكبر في إدارة الصراع، من خلال تأييد كل من الجانبين لأحد طرفي الصراع. ولا يعنى هذا بطبيعة الحال أن تأثير القوى الكبرى غائب عن الصراع اليمني، ولكنه ربما ثانوياً إذا قورن بالصراعين السوري والليبي .

## مشكلة البحث:

مواقف السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات العربية فى المنطقة تتعدد وتتباين وفقا لعدة اعتبارات أهمها نوع وأهمية الصراع والأطراف المتصارعة، لذا لابد من الإجابة على التساؤل الرئيسى لهذا الموضوع هو: إلى أى مدى تؤثر/ ما هو مدى تأثير السياسة الخارجية المصرية على الصراعات العربية فى المنطقة من ٢٠١١- ٢٠٢٣ ؟

## التساؤلات الفرعية:

كيف تؤثر السياسة الخارجية المصرية على الصراعات فى المنطقة ؟

هل تتأثر مواقف السياسة الخارجية المصرية بآراء الدول العربية الاخرى؟

هل تتأثر السياسية الخارجية المصرية بشخصية الرئيس الحاكم؟

هل تغير علاقات مصر الخارجية بالدول الغربية مواقفها تجاه تلك الصراعات ؟

ما هو موقف السياسة الخارجية المصرية تجاه أزمة اليمن ؟

أهمية الدراسة: أولاً: الأهمية العلمية:

إيضاح السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات .

دراسة مدى تغير السياسة الخارجية وفقا للأنظمة السياسية

دراسة تأثير السياسة الخارجية المصرية على الصراعات الإقليمية

ثانيا الأهمية العملية: تحليل السياسة الخارجية المصرية المتبعة فى ادراة الازمات والصراعات المحيطة .

توضيح مدى قدرة السياسة الخارجية المصرية وآلياتها على التأثير فى الصراعات الإقليمية ومدى مرونة القرارات السياسية الخارجية .

منهج الدراسة :تناول الباحث المنهج الليبرالى .

منهج متبع لدراسة العلاقات الدولية وعلاقتها بالدول الأخرى والصراعات الاقليمية ودور مصر الإقليمى وعلاقتها بالأزمة اليمنية واتخاذها الرشادة فى الأزمات .

أيضاً منهج صنع القرار :ينظر الى النظام السياسي من خلال منهج صنع القرار باعتباره ميكانيزم لصنع القرارات، فعلية صنع القرار وظيفه تعرفها كافة النظم السياسية: البسيطة والمركبة، الديمقراطية وغير الديمقراطية، التقليدية والحديثة.

مقولات المنهج: السياسة في النهاية هي عملية صنع قرارات، وعملية صنع القرار هي أهم جوانب الدراسة السياسية، ولا يزعم المنهج أنه يفسر جميع الظواهر السياسية، بل ما يعتقد أنه الجانب المحوري فيها، ويشير صنع القرار الى التفاعل بين المشاركين في تقرير السياسات العامة، بعبارة أخرى أنه يعنى الاختيار من بين الحلول البديلة.

متغيرات الدراسة :

تتبع مصر سياسة جديدة فى علاقاتها الخارجية بالدول الأخرى خاصة بعد أحداث ٢٥ يناير وذلك باتباع عدد من المبادئ والاستراتيجيات الجديدة التى تتوافق مع أهداف تلك الفترة التى تتطلب إقامة علاقات جديدة ومتوازنة تستطيع مصر من خلالها استعادة دورها الريادى فى المنطقة وتؤكد استقلال قرارها السياسي، حيث تقاس فاعلية تلك السياسة بمقدار ماتملكه مصر من القوة اللازمة لمواجهة القيود والتحديات التى تفرضها البيئة الداخلية والخارجية .

المتغيرات السياسية: تشكل المتغيرات الداخلية دوراً هاماً فى التأثير فى قرارات السياسة الخارجية، المتغيرات التى تؤثر فى السياسة الخارجية كالأحزاب والرأى العام وجماعات الضغط والتحول الثورى .

الأحزاب السياسية : تشكل الأحزاب السياسية دوراً هاماً فى التأثير فى السياسة الخارجية من خلال التأثير فى السلطتين التشريعية والتنفيذية، والتوجهات التى تتبناها تجاه القضايا الخارجية.

جماعات المصالح : هي مجموعة من الأفراد تربطهم مصالح مشتركة تهدف لتحقيق مصالح أعضائها من خلال التأثير فى النظام السياسي.

الرأى العام :يختلف الرأى العام من نظام الى آخر ومن قضية الى أخرى ويرجع أيضا إلى طبيعة الدولة وتكوينها كما أن تحليلات السياسية بوجه عام تشير إلى فقدان الرأى العام للمعلومات الكاملة فى قضايا السياسة الخارجية مما يدفع إلى تبنيه وجهات مغايرة للواقع.

المتغير الاقتصادى: يمثل المتغير الاقتصادى دوراً محورياً فى صياغة السياسة الخارجية لأى دولة .

النظام الدولى : مجموعة من المتغيرات فى تفاعل بعضها مع الآخر. وقد يكون هذا التفاعل، متكرر الحدوث ومعتمداً بعضه على بعض. إضافة إلى أن أى تغيرات فى أجزاء النظام تؤثر فى الأجزاء الأخرى .

وكان النظام أحادى القطبية يمثل تحدياً أمام الدول العربية بسبب سقوط الحليف الاستراتيجي (الاتحاد السوفيتي) للدول العربية حيث كان الاتحاد السوفيتي يوفر الدعم السياسي والعسكري لتلك الدول ، وأصبحت الدول العربية ومن بينها مصر في تبعية للولايات المتحدة الأمريكية لتوفيرها للأسلحة والدعم السياسي والاقتصادي .

كما أن المنطقة العربية تشكل بعداً استراتيجياً فهي منطقة ذات نطاق مكشوف للعالم الخارجي الأمر الذي جعلها أكثر تأثراً بمعطيات وطبيعة النظام الدولي ، حيث مثلت منطقة الشرق الأوسط ولا زالت تمثل مكاناً للتنافس والصراع بين القوى العالمية وكذلك تعبر عن أحد أهم ركائز الدور العالمي والإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة الأمريكية .  
وبالفعل وطدت مصر علاقتها بروسيا والصين على حساب الولايات المتحدة الأمريكية .

مفاهيم الدراسة :

التفاوض : التفاوض بصفة عامة هو عملية تستهدف الوصول إلى حلول مقبولة أو اتفاق يسهم في تحقيق مصلحة طرفين أو أكثر يربطهم موقف مشترك. والتفاوض أو المفاوضات في العلاقات الدولية هي عملية غايتها الوصول إلى تسوية سياسية .

الوساطة : تعتبر الوساطة من الوسائل الودية البديلة لحل المنازعات التي تنشأ بين الدول بعيداً عن التسوية القضائية أو التحكيمية، فهي من الآليات المهمة التي تسهم في تسوية الخلافات على الصعيد الدولي .

مفهوم السياسة الخارجية:

برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.

مفهوم الصراع: حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته وفقاً لدائرة المعارف الأمريكية .

مفهوم الأزمة: عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام .

الدراسات السابقة :

السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات والأزمات الإقليمية كانت محض اهتمام الباحثين والسياسيين وبالنظر للتراث البحثي يمكن عرض أهم الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع .

إيمان رجب : السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات الإقليمية . والحاجة إلى إعادة تموضع .

تتناول هذه الدراسة السياسة الخارجية المصرية الراهنة في المنطقة، من خلال تحليل سماتها العامة، والتصورات السائدة في نظام الحكم بشأن علاقة الصراعات الإقليمية بالأمن الداخلي، وتأثير هذه العلاقة في السياسة الخارجية المتبعة تجاه تلك الصراعات. وتطرح الدراسة تصوراً حول استراتيجية الانخراط النشط التي يمكن أن تتبع للاستفادة من الفرص التي تولدها الديناميكيات الداخلية والخارجية للصراعات في المنطقة.

بطرس غالي بطرس : السياسة الدولية .

يعرض هذا الكتاب رؤية الراحل الكبير د. بطرس بطرس غالي للسياسة الخارجية المصرية، والقضايا الإقليمية والدولية، من خلال مجموعة منتقاة من كتاباته في مجلة السياسة الدولية التي أسسها عام ١٩٦٥، وكتب افتتاحيتها منذ عدها الأول الصادر في أبريل من العام نفسه، حيث تناول الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية أيضاً القضايا العربية والأفريقية وأزمة التضامن العربي الإفريقي، وخلفيتها التاريخية والعرقية، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، النظام العالمي وكذلك قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية. لذلك يمكن استخدام تلك الدراسة في هذا الموضوع البحثي من خلال الاستفادة من القضايا الكبيرة التي تناولها هذا الكتاب بشكل جيد.

أميرة البربري : مصر والعالم في مرحلة جديدة .

أقامت مجلة السياسة الدولية مؤتمر بعنوان مصر والعالم في مرحلة جديدة ، تناول فيه أولاً الحديث عن سياسة مصر الخارجية في بيئة إقليمية ودولية متغيرة مشيراً إلى المجلس المصري للشئون الخارجية ودوره داخليا وخارجيا ، ثم تناول ثانياً تحديات السياسة الخارجية المصرية ، ثالثاً رؤيه الخليج للعلاقة مع مصر ، رابعاً علاقات مصر بمحيطها الإفريقي ، ثم خامساً علاقتها بالدول الكبرى .

ولاء مؤنس عبدالفتاح : مصر والقضايا الدولية والإقليمية . أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات تقرير تناول فيه الكثير من القضايا حول موقف مصر من القضايا الدولية والإقليمية على رأسها موضوع مصر والأزمة اليمنية ، و ما قامت به مصر من جهود

دبلوماسية أيضاً اتجاه الأزمة الليبية، كما تناول موقف مصر من الأزمة السعودية والإيرانية، كذلك مصر والقضية الفلسطينية وما حدث فيها من تطورات وما وصلت إليه من نتائج، ثم تحدث عن قضايا أخرى مثل مصر وقضية المياه، مشكلة الألغام في مصر، أيضاً مصر ومؤتمر السياسة والأمن بميونخ .

أحمد يوسف أحمد: السياسة المصرية والصراعات العربية .

لخصت تلك الدراسة موقف السياسة المصرية من الصراعات الليبية والسورية واليمنية في خمسة مبادئ أساسية، حللت بشكل واضح الموقف المصري من الصراع السوري مؤكداً على ضرورة الحفاظ على وحدة الدولة السورية وسلامتها الإقليمية، كما أوضحت انحياز الموقف المصري اتجاه الصراع الليبي نحو الشرعية النابعة من الشعب، موضحة أن تلك السياسة يمكن أن تزيد من فاعليتها عن طريق إطلاق مبادرات لتسوية الصراعات القائمة تبدها القدرات الدبلوماسية المصرية.

إبراهيم منشاوي، التحولات الجديدة للسياسة الخارجية المصرية .

توضح تلك الدراسة التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية المصرية مشيرة إلى الأهداف والدوافع التي تتبعها تلك السياسة موضحة الكثير من المحفزات القوية لهذا التوجه الجديد للسياسة الخارجية والتي دفعت مصر إلى التخلي عن نهجها التقليدي في سياستها الخارجية منها: القيادة السياسية الجديدة، دعم دول الخليج والمناخ الدولي المساعد، أيضاً تناولت التحديات التي تواجه الخارجية المصرية سواء كانت داخلية أو إقليمية.

أحمد خميس كامل، ندوة . ملامح التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية المصرية .

تناولت تلك الندوة الحديث عن مراحل السياسة الخارجية المصرية في عهد جمال عبدالناصر ومحمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك ثم ثورة يناير وملامح التغيير في السياسة الخارجية المصرية ثم بعد ثوره ٣٠ يونيو كما أشارت إلى وقائع جديدة للسياسة الخارجية المصرية بعد الثورة .

تقسيم الدراسة قسمت الدراسة إلى مباحث :

المبحث الأول : الدور المصري في الصراع اليمني .

المبحث الثاني : الأزمة اليمنية .

المبحث الثالث: موقف السياسة الخارجية المصرية من الصراع في اليمن .

المبحث الرابع : الدور المصري وانعكاساته على البحر الأحمر .



## المبحث الأول : الدور المصري في الصراع اليمني

ان الصراعات الإقليمية منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها أكثر المناطق التي عانت جراء الصراعات بمختلف أشكالها في العقود الماضية، نجد أن ثمة تغيير كبير في الصورة النمطية لـ النفوذ الإقليمي، عبر تحويل حالة الصراع إلى تكامل، يقوم في الأساس على دعم القوى المؤثرة لأدوار بعضها، لتحقيق أكبر قدر من الاستقرار، وهو ما يبدو في نموذج العلاقة بين مصر والمملكة العربية السعودية، واللتين ترتبطان بعلاقة تاريخية من الشراكة، ساهمت إلى حد كبير في تأصيل شكل جديد يمكننا تسميته بتكامل التأثير، وهو ما يبدو في الدعم المتبادل للأدوار التي تقوم بها البلدان في محيطهما الإقليمي، حالة تكامل التأثير، بين مصر والمملكة العربية السعودية، تبدو واضحة في السنوات الأخيرة، تزامنا مع حالة الفوضى التي ضربت المنطقة إبان الربيع العربي، في ظل دعم الرياض للقاهرة، لاستعادة دورها الريادي، في الوقت الذي وضعت فيه مصر مسألة استقرار الخليج كأولوية قصوى، ترتبط بأمنها القومي، بينما أصبح تصاعد الدور الدبلوماسي لكل منهما مدعوما من الآخر، وهو ما يبدو في المشاركة المصرية الفعالة في القمم الدولية التي استضافتها المملكة مؤخرا، سواء القمة العربية الصينية، أو قبلها القمة العربية الأمريكية، بينما دعمت المملكة استضافة مصر لقمة المناخ، والذي أطلق خلاله ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان النسخة الثانية من مبادرته "الشرق الأوسط الأخضر"، بالشراكة مع الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ليبيا، التي تنقسم فيها القوى السياسية ما بين موالين لنظام القذافي السابق، وأنصار الثورة عليه، الذين ينقسمون بدورهم إلى قوى مدنية وأخرى ترفع شعارات الإسلام السياسي، فضلا عن الخلافات القبلية أو الأسس القبلية للانقسامات الراهنة.

سوريا : التي صمد فيها نظام الحكم برئاسة بشار الأسد في مواجهة معارضية من القوى المدنية السياسية والعناصر العسكرية المنشقة عن الجيش النظامي والقوى التي ترفع شعارات إسلامية، وبعضها على الأقل مصنف دوليًا كفصائل إرهابية، فضلا عن الأكراد السوريين الذين يطالبون بحكم ذاتي، وينطبق على الاحتقان السياسي في سوريا ما انطبق على الحالتين اليمنية والليبية. (١)

(١) <https://www.almasyalyoum.com/news/details/2788194>

ومن القضايا الحديثة العراق وفلسطين والسودان.

العراق: يشهد الوضع الداخلي في العراق أزمات أمنية وسياسية واقتصادية متتالية منذ سنوات عديدة، لكن عام ٢٠٢٠ م حمل جديداً مهماً يرشح الوضع في العراق لتطورات أخرى هذا العام ٢٠٢١.

و حصل تمحور جديد في ٢٠٢٠ في مسارين : أولهما: التغير النسبي في موقف الحكومة العراقية من الميليشيات المسلحة غير المنضوية تحت مظلة قوات الأمن الحكومية الرسمية، خصوصاً ميليشيات الحشد الشعبي والفصائل التابعة والمشبهة لها، والمسار الثاني: هو استمرار الجدل والغموض حول بقاء أو خروج القوات الأمريكية من العراق، وكان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد قرر سحب أعداد إضافية من القوات الأمريكية الموجودة على الأراضي العراقية، وكان المتوقع والمعلن أن يمضي الرئيس الجديد جو بايدن في تنفيذ القرار، إلا أن التطورات المتلاحقة التي تمر بالعراق، تفتح الباب أمام احتمالات أخرى لوضع القوات الأمريكية هناك.

القضية الفلسطينية: قضية العصر في الشرق الأوسط، ورغم ما شهدته العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل من تطورات إيجابية، فإن عدم التوصل إلى حل جذري للقضية الفلسطينية، لبُّ الصراع، يجعل أية محاولات لتعاون أو حتى مجرد تقارب، مؤقتة وتفتقد مقومات البقاء والتماسك.

السودان وإثيوبيا:

توالى في الأشهر القليلة الماضية إشارات تجدد النزاع بين السودان وإثيوبيا حول تبعية بعض المناطق الحدودية بين الدولتين، كما أن الخلافات حول هذه المناطق قديمة وتعود إلى عقود عديدة، غير أنها شهدت حالة جمود طويلة لاعتبارات كثيرة، كشأن عدد كبير من الخلافات الحدودية في القارة الإفريقية.

ورغم التراجع مؤخراً في حدة ووتيرة الاشتباكات المسلحة التي شهدتها بعض تلك المناطق مثل الفشقة، فإن استئناف المواجهات المسلحة وارد في أي لحظة، خصوصاً في ظل تمسك كل من الدولتين بموقفهما حول تبعية تلك المناطق والحق في السيادة عليها، وذلك على الرغم من تركيز الخطاب الرسمي والإعلامي لكل منهما على الرغبة في تسوية النزاع بالحوار. (٢)

(٢) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٢١.

و نتناول في هذا الدراسة أبعاد الأزمة اليمنية وبداية الأزمة والموقف المصري تجاه الأزمة والأهمية الاستراتيجية لليمن بالنسبة لمصر وأنعكاساتها على البحر الأحمر والسيناريوهات المستقبلية.

تمثل اليمن مكانة مهمة في المنطقة العربية، حيث أنها تحتل موقعا جغرافيا هاما ومميزا للمنطقة العربية عموما، وللمنطقة الخليج خاصة، حيث أن اليمن ينتمي جغرافيا إلى منطقة الخليج وهو بمثابة البوابة الجنوبية للمنطقة وأنها تطل على المحيط الهندي، والذي أضحي وسيلة مهمة لنقل الغاز والنفط من دول الخليج عبر أنابيب الغاز .<sup>(٣)</sup>

فاليمن بالنسبة لدول الخليج تمثل بعداً استراتيجيا خاصا بسبب مكانتها الجغرافية ووجودها الذي يعزز من أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى العمالة اليمنية المستخدمة داخل الدول الخليجية. فهي بمثابة حصن منيع من الناحية الجنوبية لمنطقة الخليج بأكملها.

في قمة مسقط عام ٢٠٠١ كانت بمثابة تطور نوعي في العلاقات الخليجية اليمنية، بقبول المجلس دخول اليمن مجلس التعاون تدريجيا في بعض المجالات، وقبل ذلك رفض الطلب اليمني لعضوية مجلس التعاون. فبذلك تعد نقلة مهمة للعلاقات اليمنية الخليجية، فاليمن تعول كثيرا على المساعدات الاقتصادية والاستثمارات من الخليج والمنطقة تمثل الانتقال البري الوحيد لليمن بالخارج .

و تسارعت وتيرة الأحداث في اليمن من بداية المظاهرات الرافضة للنظام الحاكم بقيادة على عبدالله صالح في فبراير ٢٠١١ والمطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والسياسية بل وبالإطاحة بالنظام الحاكم، وتلاحمت الأحداث مع جو التغيير في المنطقة العربية في تونس ومصر وليبيا وسوريا، فكانت بمثابة حركات إصلاحية في المنطقة العربية ككل، وتملك اليمن وضعا خاصا بها من الناحية السكانية، حيث أن القبيلة هي المسيطرة في المجتمع اليمني الذي عان من ويلات الحروب الأهلية، هذه الطبيعة أثرت في وتيرة الاحداث واستخدام من قبل الفرقاء داخل المجتمع اليمني، فبعد زيادة المظاهرات المناهضة للنظام، تدخلت دول الخليج بمبادرة عقدت في الرياض بتسليم السلطة لنائب الرئيس وضمن الحصانة السياسية لعلى عبدالله صالح والإجراءات الدستورية وانتخاب حكومة وبرلمان جديد .

(٣) فارس بريزات، الجذور الاجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسة، الدوحة، قطر،

أكتوبر ٢٠١١.

و سرعان ما ظهرت جماعة الحوثيين فى المشهد السياسى بسيطرتها على العاصمة صنعاء، والانقلاب على الشرعية الجديدة فى اليمن، وبعد ذلك قامت دول الخليج ومصر والمغرب وبتوافق دولى بتوجيه ضربات للجماعات المسلحة داخل اليمن، ليتعقد المشهد السياسى دون وجود حلول واضحة تضمن انتقال سلمى للسلطة ووجود ديمقراطية حقيقية. (٤)

وما زالت المشكلة اليمنية محل جدل واهتمام عربى ودولى داعم للشرعية السياسية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادى ومناهض لسيطرة جماعة الحوثى المسلحة على الحكم فى الداخل اليمنى.

العلاقات المصرية اليمنية تمثل مصر الركيزة الأساسية للدول العربية وتلعب دورا مهما فى حفظ وصيانة أمن واستقرار الدول العربية والمنطقة العربية بأكملها.

وتمتد العلاقات اليمنية المصرية منذ القدم وتتسم بروابط عرقية ولغوية مميزة، ومنذ قيام الحضارات القديمة ووجود الدول. وفى العصر الحديث ربطت مصر باليمن روابط ثقافية واقتصادية فى عصر محمد على ، كما بعد ذلك قيام جامعة الدول العربية ودور مصر فى تأسيسها واليمن أيضا من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية، ومساهمة مصر فى عهد الرئيس عبدالناصر فى الحرب اليمنية (٥)

واليمن التى تملك موقعا جغرافيا هاما ومميزا لأمن الخليج العربى والذى يمثل ركيزة مهمة من ركائز الامن القومى المصرى.

ويتميز موقع اليمن بإطلالته على مضيق باب المندب الذى مثل حديثا أهمية كبيرة لدول العالم بعد إنشاء قناة السويس وبذلك تمثل اليمن أهمية خاصة لمصر من ناحية موقعها الهام والضرورى فى الحفاظ على المصالح المصرية وعدم تعريض الأمن القومى المصرى للخطر بما فى ذلك حماية مضيق باب المندب من أى تهديدات تضر بالمصالح المصرية. وكان ذلك واضحا بمشاركة مصر فى التحالف الدولى فى اليمن ضد الجماعات المسلحة.

(٤) رياض طه عثمان، تفاصيل الأزمة اليمنية ومسارها، التغيير، ٢٠١٥.

(٥) أحمد جاسم إبراهيم، العلاقات السياسية اليمنية المصرية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ١٩٤٥/١٩٥٢.

## المبحث الثاني : الأزمة اليمنية

الأزمة اليمنية : هي سلسلة متلاحقة من فشل النخب السياسية في تجاوز المرحلة الانتقالية، فالمجتمع اليمنى يعاني من أزمة هوية وفروقات بين الدولة والقبيلة، وانتماءات قبلية أكثر منها انتماء للدولة، وأوضاع سياسية واقتصادية دفعت المجتمع نحو الانزلاق إلى هاوية السقوط، فجاء الربيع العربى وخاصة فى تونس كطوق نجاة للخروج من الأزمات الطاحنة ومحاولات التغيير السياسية والمجتمعية، وسنسردهم أهم الأحداث فى الأزمة اليمنية. (٦)

أحداث فبراير ٢٠١١ والمبادرة الخليجية :

التغيير الذى حدث فى تونس والذى أطاح بالرئيس زين العابدين كان مصدر إلهام للربيع العربى فى مصر واليمن وليبيا وسوريا، فبدأت المظاهرات فى اليمن بتأييد الثورة التونسية والنجاح التى حققتة وبعدها تحولت المظاهرات إلى المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية ومن ثم الإطاحة بنظام على عبدالله صالح واتخذت المظاهرات نفس المسارات المصرية فى البدايات بالدعوة إلى الحشد فى الساحات المختلفة فى صنعاء وتعز .

ولم تلق المظاهرات فى البداية إلا القمع المسلح من قبل النظام ، ولكن بدأت تدريجيا التنازلات التى يقدمها النظام، واستمرت المظاهرات والانسداد السياسى الموجود فى المجتمع اليمنى والانقسامات السياسية التى تلوح فى الأفق دون حلول واضحة حتى جاءت المبادرة الخليجية برعاية السعودية. (٧)

تم توقيع المبادرة الخليجية فى الرياض والتى نصت على تسليم السلطة من على عبدالله صالح إلى نائبه عبدربه منصور هادى وضمانة حصانة لصالح، واعداد دستور جديد للبلاد وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية والدعوة إلى الحوار بين جميع اطراف المعارضة والخروج نحو الاستقرار السياسى فى اليمن.

سيطرة الحوثيين على صنعاء :

فى الحادى والعشرين من سبتمبر عام ٢٠١٤، سيطرت جماعة الحوثى على مقاليد الحكم فى اليمن بعد سيطرتها على العاصمة صنعاء وكانت سيطرت قبل ذلك على مدينة عمران فى يوليو من نفس العام.

(٦) احمد يوسف احمد، أزمة اليمن حلقة فى مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية، أفق المستقبل، العدد ١٢٧، ٢٠١٥.

(٧) الأزمة اليمنية ثورة لم تنجز، منتدى البدائل العربى، ابريل ٢٠١٥.

وتنسب الجماعة إلى بدر الدين الحوثي الزعيم الروحي للجماعة، وابنه حسين الذي قتل في مواجهات مع نظام علي عبدالله صالح في ٢٠٠٤، وتولى زعامة الحركة الاخ الأصغر عبدالملك الحوثي.

وهم من أتباع المذهب الزيدي أقرب المذاهب الشيعية من المذهب السني والذين يؤمنون بفكرة الخلافة من نسل الحسين بن علي .<sup>(٨)</sup>

وشاركت الجماعة في مظاهرات فبراير ٢٠١١ لكسب التأييد الشعبي وتحقيق مصالحها وخاصة بسبب مواجهتها مع الرئيس علي عبدالله صالح.

استطاعت الجماعة السيطرة على صنعاء بعد الحصار المسلح والاعتصامات والتهديد بدعوى رفض قرارات الحكومة رفع الدعم عن المشتقات البترولية، ومن العوامل التي ساهمت في سيطرتهم الطبيعة الجغرافية لنقطة انطلاقهم في صعدة و احبطت محاولات القضاء عليهم، واستيلائهم على اسلحة الجيش واكتسابهم خبرة قتالية كبيرة.<sup>(٩)</sup>

تم إصدار إعلان دستوري من قبل الحوثيين في فبراير ٢٠١٥ يتضمن الانقلاب على الشرعية اليمنية المكتسبة بعد ثورة ٢٠١١.

وتعطيل الدستور وحل البرلمان وتشكيل مجلس وطني لرئاسة البلاد وحكومة جديدة وإقامة جبرية للرئيس منصور هادي الذي تمكن من الوصول إلى عدن ورفض كل الإجراءات من قبل الجماعة المسلحة، وقد لقي تأييدا دوليا وإقليميا واسعا وجاءت الخطوة العسكرية الدولية تجاه الجماعات المسلحة.

عاصفة الحزم :

أعلنت السعودية في ٢٦ مارس ٢٠١٥ توجيه انطلاق عمليات عاصفة الحزم بمشاركة عربية وتأييد دولي، مجلس التعاون الخليجي ما عدا عمان ومشاركة مصر والمغرب والسودان والأردن وتقديم الولايات المتحدة الدعم اللازم للعملية.

وأيدت قمة شرم الشيخ ٢٨، ٢٩ مارس عاصفة الحزم والتي أكتسبت تأييداً دولياً بقرار مجلس الأمن ٢٢١٦ في الرابع عشر من إبريل الخطوة العسكرية ضد الجماعات المسلحة وتأييد الشرعية اليمنية المتمثلة في الرئيس منصور هادي.

(٨) محمد جميح، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أكتوبر ٢٠١٤.

(٩) أحمد الدغش، الحوثيون، الظاهرة الحوثية، ط١، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد، ٢٠١٠، ص١٨.

واستمرت الضربات العسكرية لجماعات الحوثي بعد الإعلان في أبريل عن توقف عاصفة الحزم بعد تحقيقها أهدافها بتوجيه الضربات المتلاحقة للجماعات المسلحة. (١٠)

و تواجه المنطقة العربية أزمات عدة غاية في الصعوبة والحرص ، فلم تعد الجغرافيا ولا الحدود معياراً للسيادة و بات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الخطر الأكبر في منظومة وحدتها وسلامة أراضيها .

ففي اليمن أضحى للصراع خصوصية و بات خطراً مائلاً و حقيقياً على الأمن القومي العربي و الخليجي و المصري معاً . (١١)

---

(١٠) نبيل البكيرى، عامان من عاصفة الحزم وماذا بعد؟، الجزيرة نت، ٢٠١٧.

(١١) لواء أ.ح/ أسامة راغب ، ابعاد الأزمة اليمنية في الأمن القومي المصري ، السياسة الدولية العدد ، ٢١٧ يوليو ٢٠١٩ م ، ص ١٢٠ .

المبحث الثالث: موقف السياسة الخارجية المصرية من الصراع في اليمن

حرصت السياسة الخارجية المصرية في الفترة بعد يوليو ٢٠١٤ ومن وقتنا الحالي على اتباع نهج الرشادة والعقلانية والتركيز على مجموعة من الأسس والمبادئ، التي تتلخص فيما يلي :

المبدأ الأول : عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول من دون توجيه دعوة منها للتدخل من أجل إيجاد حلول للزمات بشكل سلمي و على تحويلة من جميع الأطراف وأن يكون تدخلها في إطار القانون الدولي .

المبدأ الثاني : تجريم كافة أشكال الإرهاب ونبذ العنف و حمل السلاح في وجه الدولة لهدف حماية شرعية مؤسسات الدولة والدفاع عنها ما مثلما حدث في العراق وسوريا واليمن .

المبدأ الثالث : دعم السلام و الاستقرار في محيطها الإقليمي ويظهر ذلك بوضوح من خلال جهود مصر في إيجاد حلول للزمات التي تعصف بالمنطقة العربية .

المبدأ الرابع : يرمي بالاهتمام بالبعد الاقتصادي في العلاقات الدولية لأن الإقتصاد محورا أساس من محاور التنمية والنهضة والتطور . (١٢)

و استعراض مواقف السياسية الخارجية المصرية من الصراع في اليمن كما يلي :

الدعم السياسي لحكومة الشرعية وسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي :

اتخذت القاهرة قراراً في ٢٣ فبراير ٢٠١٥ ، بإغلاق سفارتها في العاصمة صنعاء بعد سيطرة الجماعات المسلحة عليها ، وتوافقاً مع المواقف الخليجية والدولية بإغلاق السفارات في العاصمة صنعاء وأكدت الخارجية المصرية على دعم مؤسسات الشرعية ورموز الدولة وإستمرار للدعم السياسي للسلطة الشرعية في اليمن ، أعلنت مصر فتح سفارتها في عدن بعد إتخاذ الرئيس عبد ربه منصور هادي المدينة مقراً له ودعمها لشرعيته و توافقاً مع المواقف الإقليمية والدولية . وأكدت الخارجية المصرية دعوتها

(١٢) السفير/ محمدالعربي ( وزيرخارجية سابق)، السياسة الخارجية المصرية في بيئة دولية أكثر تنافسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الملف المصري العدد ٨٤ - اغسطس ٢٠٢١ .



لجميع الأطراف الالتزام بالمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني و السلم والشراكة الوطنية وقرارات مجلس الأمن بشأن الأزمة اليمنية (١٣)

قال الرئيس عبد الفتاح السيسي في كلمته بالجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة أنه أن الأوان لوقفه حاسمة تنهى الأزمة فى اليمن من خلال تنفيذ مرجعيات تسوية الصراع طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم (٢٢١٦) ،والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطن الشامل ومايحترم الشرعية ويكفل وحدة اليمن واستقلاله (١٤)

دعم العملية العسكرية في اليمن : جاءت مشاركة مصر في عملية عاصفة الحزم تأكيداً على أن أمن الخليج هو جزء لا يتجزأ من أمن مصر القومي، وهذا ما أعلن عنه الرئيس عبد الفتاح السيسي و في هذا الإطار يقول اللواء طيار أركان حرب هشام الحلبي المستشار أكاديمية ناصر العسكرية أن الأسباب الرئيسية التي دفعت مصر للتدخل أو المشاركة في عملية عاصفة الحزم ترجع إلى دعم الشرعية في اليمن وذلك بعد طلب رسمي من السلطة الشرعية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته، وبدوافع الحفاظ على الوحدة العربية والحفاظ على اليمن من التقسيم (١٥)

وبعد إعلان السعودية توجيه حملة عسكرية ( عاصفة الحزم) ضد معاقل الحوثيين في اليمن ودعماً للشرعية السياسية للرئيس هادي، أعلنت مصر دعمها الكامل للحملة العسكرية ومشاركتها فى الحملة التى تكونت من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والمغرب والسودان والأردن ،ومشاركة مصر ترجع لهدفين رئيسيين :التأكيد المصري على أهمية أمن الخليج ومساندتها للسعودية فى موقفها ضد مليشيات الحوثي فى اليمن ودعم الشرعية السياسية للرئيس هادي والدستور اليمنى .

- تأمين المصالح المصرية فى مضيق باب المندب تخوفاً من الأوضاع الغير مستقرة فى الداخل اليمني والحفاظ على أمن أعلى قناة السويس . (١٦)

(١٣) د هشام بشير (وآخرون) السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات فى المنطقة -سوريا اليمن ليبيا )) المركز الديمقراطى العربى ، برلين ، يوليو، ٢٠١٧ .

(١٤) محمد علي حسن ،بعد كلمة السيسي فى الأمم المتحدة، ما جهود مصر لحل الأزمة اليمنية ، صحيفة الوطن (٢٢) سبتمبر ٢٠٢٠ ، متوفر على الرابط التالي : <https://m.elwatannews.com> .

(١٥) حازم أبو دومة ، عاصمة الحزم الخيار الاستراتيجي الحماية الأمن القومي العربي ص الأهرام ، ١٣ أبريل ٢٠١٥ .

(١٦) هشام بشير ، مرجع سابق .

وقد أصدرت رئاسة الجمهورية بيان بشأن الأوضاع الغير مستقرة في اليمن، أن مصر تحمل مسئوليتها في تلبية نداء الشعب اليمني من اجل عودة استقراره والحفاظ على حريته العربية وذلك من خلال مشاركة عناصر من القوات المسلحة المصرية من القوات البحرية والجوية من بعد استيفاء الاجراءات الدستورية (١٧)

الإلتزام بالمبادرة الخليجية والقرارات الدولية :

تبدي الدولة المصرية موقفاً ثابتاً من الصراع في اليمن، من خلال موقعها الواضح دعمها للحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحرصاً على دعم جهودها واستقرار الدولة اليمنية ووحدتها وسلامة أراضيها ورفض اي تدخل في شؤونها الداخلية الدائم على أهمية العودة للمسار السياسي برعاية الأمم المتحدة ، ومن المرجعيات الأساسية المتفق عليها وهي المبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها القرار ١٦٢٢ . (١٨)

كما أكد وزير الخارجية سامح شكري على موقف مصر الثابت في دعم وحدة الدولة اليمنية واستقلالها وسلامة أراضيها ، أن الحل السياسي هو السبيل الأمثل لتسوية الأزمة اليمنية استناداً إلى المرجعيات المتفق عليها لاسيما المبادرة الخليجية، وألياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرار رقم ٢٢١٦ (١٩)

(١٧) إبراهيم عياد، رئاسة الجمهورية تصدر بياناً لتوضيح موقف مصر من شرعية اليمن وعاصفة الحزم ، مصرأوي ، ٢٦ مارس

٢٠١٥، متوفر على الرابط التالي hHps://www.masrawy - com .

(١٨) لواء أ.ع/ أسامة راغب ، مرجع سابق .

(١٩) جمعة حمد الله ، وزير الخارجية موقف مصر ثابت في دعم اليمن ومساعدتها لتحقيق الاستقرار والتنمية المصري اليوم ، ٢،

١٢٠٢ . متوفر على الرابط التالي -https://www.almasryal youm.com

## المبحث الرابع : الدور المصري وانعكاساته على البحر الأحمر

يحتل البحر الاحمر مكانة بارزة فى إستراتيجية الأمن القومى المصرى لأعتبارات عدة فمن الناحية الاولى يعتبر البحر الاحمر بموقعة المتميز ، الذراع الايسر للأمن القومى المصرى لارتباطه الوثيق بأمن قناة السويس ،التى تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب وتمثل واحداً من أهم الموارد الدخلى القومى المصرى .

ومن الناحية الثانية يمثل باب المنذب بأعتباره المدخلى الجنوبى للبحر الأحمر والمتحكم بحركة الملاحة فيه أهمية خاصة للأمن القومى المصرى نظراً للارتباط الاستراتيجى الوثيق بين باب المنذب وقناة السويس ،ومن يسيطر على باب المنذب يمكنه السيطرة على الملاحة فى البحر الأحمر وقناة السيويى ،فالبحر الاحمر يشكل بالنسبة لمصر حزاماً امنياً استراتيجياً للجنوب المصرى .

إلى جانب الجهود السياسية والدبلوماسية التى تبذلها جمهورية مصر العربية فى أمن باب المنذب والبحر الاحمر استندت مصر فى حربها الأمنية إلى إطار العمل الذى قدمه مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ، و الذى أصبحت مصر عضواً فيه رسمياً نوفمبر ٢٠٢٠ إلى جانب ذلك فإن السياسة الخارجية المصرية إلى القرن الإفريقى تتعلق فى إعادة ترتيب الوجود الأمنى فى باب المنذب حيث تزايدت مخاوف مصر من الوجود المتزايد للقوى الأجنبية . (٢٠)

### مكانة الدور المصرى على انعكاساته على البحر الأحمر :

تحتل البحرية المصرية مكانة بارزة فى إستراتيجية الأمن القومى المصرى لاعتبارات عدة من موقعه المميز الذراع الاهم للأمن القومى المصرى ، التى تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب .

ارتكزت محددات التعاطى المصرى مع الأزمة اليمنية فى أهمية البحر الأحمر بالنسبة للأمن القومى المصرى ، ومصيق باب المنذب ، لذلك قررت مصر مع تأزم الوضع فى اليمن دعمها للعمليات العسكرية الخليجية فى اليمن (عاصمة الحرم ) إنطلاقاً من حرصها على أمن وسلامة محيطها العربى ، وإيمانها بدورها ومسؤوليتها من أجل الحفاظ عليه .

(٢٠) عادل عبد القوى هزير ،أمن البحر الأحمر والعلاقات اليمنية المصرية ١٩٧٣ .

رسالة ماجستير ،معهد البحوث والدراسات العربية ،٢٠٠٤،ص٧٤ .

قامت بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج بشأن ترتيبات المشاركة بقوه جوية وبحرية مصرية من قوات التحالف . (٢١)

إلا أنها حرصت في الوقت نفسه على عدم ارسال أى قوات برية للقتال في الساحة اليمنية خاصة مع ثوابت الدور المصري الساعي إلى دفع العملية السياسية ودعم الحكومة الشرعيه و من هذا المنطلق فإن الموقف المصري من الصراع في اليمن يحاول خلق حالة من التوازن السياسي والدبلوماسي في دعم شرعية الدولة والجيش الوطني في اليمن ، وغيرها من الدول التي تشهد صراعات حتى يراعى توافق المواقف المصرية بشكل عام مع حيادية دبلوماسيتها الاقليمية و الدولية . (٢٢)

ولذا ترى مصر أن مسأله تأمين، و حماية الممرات المائية الأهم استراتيجيا ، بالإضافة إلى التنسيق الأمني والمرتبط بالإرهاب تحديداً وليس بشيء آخر .

فسيطرة جماعة الحوثى على اليمن ، مثل إيران أو غيرها فى النهاية له تأثير على مصر ينظر له باعتبارة تهديداً استراتيجيا على الأمن القومي المصري، وهذا يحتم أن يكون لمصر دور متواصل ودائم فى اليمن . (٢٣)

---

(٢١) د حمدى عبدالرحمن حسن ،الصعود المصري وأمن القرن الافريقي ،مجلس الوزراء ،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ،يوليو أبو بكر احمد باديب ، الصراع اليمني فى السياسة المصرية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية بدائل العدد ٢٣ يوليو ٢٠١٧ ، ص ١٠ . ٢٠٢١ ،متوفرعلى <https://www.widscgoveg> .

(٢٢) د/ نهى بكر ، تحديات الدور المصري فى الشرق الأوسط ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،الملف المصري ، العدد ٥٠ ، اكتوبر ٢٠١٨ .

(٢٣) أبو بكر أحمد باديب ، الصراع اليمني فى السياسة المصرية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية بدائل العدد ٢٣ يوليو ٢٠١٧ ، ص ١٠ .

## السيناريوهات المستقبلية

بالنسبة للأزمة اليمنية ليس هناك توصيات كثيرة لحل الأزمة اليمنية غير الحل السياسي ومع تمسك أطراف الصراع بمصالحهم والميلشيات المسلحة التي لا تتنازل عن استخدام القوة المسلحة والتدخل الدولي بدون فائدة واقعية يبقى الخيار السياسي عرقلة المعوقات الداخلية والخارجية ومع تعقد الأزمة يصعب التكهن بسيناريوهات متوازنة ومتوقعة تنهى حالة الفوضى في المشهد اليمني.

بعض السيناريوهات المتوقعة في حل الأزمة:

١- وجود عملية سياسية وضعيتها يكون اليد العليا فيها لجماعة الحوثى مع وجود سلطة صورية لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبدعم من ايران كما فى المشهد اللبناى .

برغم المعارضة الكبيرة لدول الخليج العربى وخاصة السعودية، يبقى هذا السيناريو صعب التنفيذ، ولكن مع سيطرة الحوثيين على اليمن وكل مقاليد الحكم، يبقى الخيار موجود فى صورة تفاوضية وانتزاع دولى للجماعة فى الحكم وحتى وإن بقي الوضع كما هو عليه.

٢- استمرار الحرب الأهلية مع وجود انسداد فى الأفق السياسى يدفع البلاد إلى الخيار الصومالى ومن هنا ستكون الصراعات قبلية أكثر منها طائفية مما يجعل الحرب أقل شمولاً كما لو كانت طائفية ولكنه السيناريو الذى يظل أبعد من السيناريوهات الأخرى بسبب وجود أطراف خارجية لاتسعى إلى وصول الأزمة الى ذلك الحد، وبرغم انسداد لغة الحوار وعدم تقبل الأطراف لبعضهم البعض، يبقى سيناريو خطيراً ومؤثراً فى المنطقة كلها.

٣- السيناريو الأخير هو وجود ارادة دولية وضغط كبير يجبر جميع الأطراف على القبول بالانتقال السلمى للسلطة.

ويتوقف ذلك على حجم اللاعبين الدوليين ومدى توافر البدائل والضغط والعقوبات السياسية والاقتصادية التى تؤدى بالضرورة إلى الإلتزام بالانتقال الديمقراطى وقبول أسس الحوار.

وتتوقف نجاح السيناريوهات على مدى توافق القوى الدولية والإقليمية وحجم المصالح داخل الدولة اليمنية، كما أن دور الأمم المتحدة والدول الكبرى سيفرض سيناريوهات محددة قد تكون هى المخرج الأمثل لحل الأزمة اليمنية.

وبالنسبة لسيناريو السياسة الخارجية المصرية تجاه الأزمة اليمنية، فتتغير السياسة على

السياسة المصرية على عدة عوامل أهمها وجود حلول واقعية من القوى الإقليمية والدولية والقوى الداخلية ومدى استمرارية على العلاقات المصرية الخليجية في الفترة المقبلة ، ويمكن وضع سيناريوهات للسياسة المصرية تجاه الأزمة اليمنية:

الدعم المصري للموقف الخليجي تجاه اليمن:

١ يتوقف ذلك على مدى استمرارية العلاقات المصرية السعودية والخليجية، ومدى قدرة الأطراف في الداخل على فرض سيطرتها أو تحقيق توافق ينهي الأزمة.

٢-التقارب المصري الحوثي هذا السيناريو يبدو بعيدا في الوقت الراهن وعلى المستقبل القريب، بسبب المصالح المصرية مع دول الخليج واستحالة وجود إتفاق خليجي مع الجماعات المسلحة، ويتوقف أيضا على مدى توافر آلية لإعادة العلاقات المصرية الإيرانية.

٣-وجود موقف رسمي داعم للموقف الخليجي مع وجود تقارب مع الجماعات الحوثية.

هذا السيناريو الأقرب تحقيقه، لضمان المصالح المصرية في مضيق باب المندب مع عدم خسارة العلاقات المصرية الخليجية، وعودة العلاقات المصرية الإيرانية.

رأى الباحث : ربما يكون التوصيف الأدق لما يشهده اليمن في هذه المرحلة هو أنه يعيش حالة من اللا حرب واللا سلم بعد فترة من هدنة جرى تمديدها لعدة أشهر، استمرت بعد الإعلان عن تعذر تجديدها ، من خلال هدوء نسبي تخللته بعض المواجهات المسلحة من مكان لآخر ودخول النزاع في اليمن عامة التاسع جاء أيضاً في ظل متغيرات محلية وإقليمية ودولية معقدة يتعذر معها التكهن بانعكاساتها المحتملة لتلك المستجدات على مستقبل الصراع في هذا البلد المضطرب، ونشكر مصر قيادة وحكومة وشعباً على وقوفها مع كل القضايا العربية واليمنية خاصة لما تربطها من علاقات طيبة منذ القدم وما تم إرساله مؤخراً وفد مصري رفيع المستوى الاسبوع الماضي الى عدن للتباحث حول عدة قضايا في عدة مجالات تربط البلدين الشقيقين .

### شكر وتقدير :

خالص الشكر والتقدير والاحترام لمعلمتنا الدكتورة الفاضلة ا د : ريهام شريف باهى على مابذلته معنا في توجيهنا بكل جديد في علوم السياسة وخاصة مجال العلاقات الدولية متمنين لها وافر الصحة والعافية والسداد في حياتها الطيبة .

## الخاتمة

ركزت مصر حضورها في الحرب اليمنية على جانب واحد وتبذل فيه جهداً كبيراً، ويبرز اهتمامها في قضية أمن البحر الأحمر وباب المندب والتواجد العسكري في جنوبه بما له من أهمية مباشرة على حركة الملاحة ونشاطها في قناة السويس، وما تشكله القناة من أهمية للأمن القومي والاقتصاد المصري خصوصاً إذا عرفنا أنها تدر على الخزينة المصرية قرابة ١٠% من حجم الميزانية، وتتضاعف الأهمية هنا مع حالة الضعف التي يمر بها الاقتصاد المصري.

وفيما عدا هذا تحضر القاهرة في جوانب أخرى من الأزمة غير أنه حضور محدود لا يرقى إلى مستوى التأثير.

ويعتقد الكثير أن الأطراف الإقليمية المنخرطة مباشرة في الصراع اليمني هي نفسها أصبحت عاجزة عن التحكم بمساره، ولا تستطيع اللعب إلا في حدود ما ينسجم مع رغبات الأطراف الدولية الأكثر تأثيراً.

وبقدر مسؤوليتها على رهن القضية اليمنية في هذه الحسابات والتجاذبات التي تعجز عن اللعب المؤثر فيها، هي أيضاً مسؤولة عن تقييد حركة اليمنيين وعدم منحهم حرية أكبر للبحث عن مخرج وحلول لقضيتهم التي يتضرر منها الجميع.

مما سبق يتضح أن التدخل في اليمن قد انقسم إلى جزئين:

الأول: يهتم بالسواحل والجزر والبحرو توليه الأطراف الدولية اهتماماً أكثر، ويكاد ينحصر اهتمام الأطراف عليه، ويُعتقد أن الإمارات كطرف إقليمي تعمل أيضاً لصالح هذه الأطراف، على وجه التحديد بريطانيا وأمريكا، وفي الوقت ذاته هي تحقق مصالحها من خلال هذا العمل.

الثاني: يهتم بأمن الحدود مع السعودية، وتظهر السعودية وحيدة من تهتم بهذا الأمر، وهو بالنسبة لها هدف مركزي من التدخل.

أما القضية اليمنية ممثلة في الحكومة اليمنية فيظهر أنها تركت لمصيرها، ولم تعد تحضر إلا كورقة في إطار الحسابات الكبيرة هذه التي تحيط بها وتطوق عنقها.

و من ذلك التاريخ فُتح الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية بكل أشكالها وأنواعها ابتداءً بالتدخلات الأممية وما صدر عنها من قرارات دولية كان يفترض أن تبقى مرجعيات لإدارة الأزمة، ثم التدخلات العسكرية والأمنية وما تشكلت نتيجتها من خارطة ميدانية جديدة ومعقدة، وليس انتهاءً بالتدخلات الدبلوماسية والسياسية وما يتبلور عنها

من حين لآخر من مواقف ورؤى وتصورات، وفي بعض الأحيان مبادرات للحل سرعان ما يتوقف الحديث عنها.

هذه التدخلات تأتي على مستويين:

الأول: اقليمي يحضر فيه المتصارعون في المنطقة وبالتحديد إيران من جهة والسعودية ومعها الإمارات من جهة ثانية، وهذه الدول الثلاث ينظر إليها باعتبارها من تقود الصراع اليمني، وتدير بشكل مباشر القوى المحلية النشطة على الأرض.

إضافة إليها هناك أطراف إقليمية أخرى تنشط في اليمن غير أن نشاطها هذا يبقى نشاطا عن بعد ومحدود التأثير، كما هو حال مصر وسلطنة عُمان، وغيرهما مثل قطر التي تحضر بشكل أقل من الجميع وفي جوانب محدودة.

المستوى الثاني هو التدخل الدولي وهو الأكثر فاعلية كونه يمسك بخيوط المشكلة كلها، ويقوم برسم خارطة الأزمة وتوجيه مسارها من خلال التحكم بعدد من المفاعيل المؤثرة في الصراع.

وتعد أمريكا وبريطانيا هما اللاعبان الأقوى في هذا المستوى، ومن بعدهما يحضر بدرجات تأثير أقل كلٌّ من الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين.

كما أن هناك أطرافا أخرى تستطيع التأثير عن بُعد كإسرائيل مثلا، وهي الطرف الذي يمكن وصفه بالغائب عن الفعل المباشر الحاضر في حسابات الجميع، وعلى وجه الخصوص حسابات الجُزر والبحر وباب المندب.



## المراجع

الكتب :

أحمد الدغيش، الحوثيون، الظاهرة الحوثية، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد، ط ١ ،  
٢٠١٠، ص ١٨.

رسائل ماجستير :

عادل عبد القوي هزير، أمن البحر الأحمر والعلاقات اليمنية المصرية ١٩٧٣ .

رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٤، ص ٧٤ .

تقارير ودراسات :

فارس بريزات، الجذور الاجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن، المركز العربي  
للبحوث ودراسة السياسة، الدوحة، قطر، اكتوبر ٢٠١١ .

رياض طه عثمان، تفاصيل الأزمة اليمنية ومسارها، التغيير، ٢٠١٥ .

أحمد جاسم ابراهيم، العلاقات السياسية اليمنية المصرية، مركز بابل للدراسات  
الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ١٩٤٥/١٩٥٢ .

احمد يوسف أحمد، أزمة اليمن حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية، أفاق  
المستقبل، ٢٠١٥ .

الازمة اليمنية ثورة لم تنجز، منتدى البدائل العربي، ابريل ٢٠١٥ .

محمد جميح، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، المركز العربي للبحوث ودراسة  
السياسات، اكتوبر ٢٠١٤ .

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، القاهرة ، ٢٠٢١ .

نبيل البكيرى، عامان من عاصفة الحزم وماذا بعد؟، الجزيرة نت، ٢٠١٧/٢/١٧ .

لواء أ.ح/ أسامة راغب ، ابعاد الأزمة اليمنية في الأمن القومي المصري ، السياسة  
الدولية العدد ، ٢١٧ يوليو ٢٠١٩ م ، ص ١٢٠ .

السفير/ محمد العرابي ( وزير خارجية سابق )، السياسة الخارجية المصرية في بنية دولية  
أكثر تنافسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الملف المصري العدد ٨٤ -  
اغسطس ٢٠٢١ .

د هشام بشير (وآخرون) السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات في المنطقة –  
سوريا اليمن ليبيا ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، يوليو، ٢٠١٧ .

صحف ومواقع الكترونية :

محمد علي حسن ، بعد كلمة السيسي في الأمم المتحدة، ما جهود مصر لحل الأزمة اليمنية  
، صحيفة الوطن (٢٢) سبتمبر ٢٠٢٠ ، متوفر على الرابط التالي :

. <https://m.elwatannews.com>

إبراهيم عياد، رئاسة الجمهورية تصدر بياناً لتوضح موقف مصر من شرعية اليمن  
وعاصفة الحزم ، مصراوي ، ٢٦ مارس ٢٠١٥ ، متوفر على الرابط التالي

. [hHps://www.masrawy - com](https://www.masrawy.com)

د حمدي عبدالرحمن حسن ، الصعود المصري وأمن القرن الأفريقي ، مجلس الوزراء  
، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، يوليو ٢٠٢٠ .

أبو بكر أحمد باذيب ، الصراع اليمني في السياسة المصرية ، مركز الأهرام للدراسات  
السياسية و الاستراتيجية بدائل ، ص ١٠ . ٢٠١٧ ، متوفر على

. <https://www.widscgoveg>

د/ نهى بكر ، تحديات الدور المصري في الشرق الأوسط ، مركز الدراسات السياسية  
والاستراتيجية ، الملف المصري ، أكتوبر ٢٠١٨ .